بسبب تخلخل القيم والمؤسسات القمعية لدى هذه الأنظمة.

«رابعـاً: تبلور الاحبـاط العام في العالم العربي الناتج عن الهزيمة الى تأييد جماهيري للمقاومة الفلسطينية، مما انعكس عليها مداً بالمال والرجال وتوفيراً لحرية الحركة»(٤٧).

وأصبح الفدائي رمزاً للخلاص، وصارت قواعد الفدائيين التي انتشرت علناً وبكثافة في سوريا والاردن ثم في لبنان محجاً وملاذاً للمناضلين العرب والفلسطينيين. كما شهدت منظمة التحرير الفلسطينية صراعاً حاداً على إدارة شؤونها بين رئيسها أحمد الشقيري والمتعاونين معه، حيث اعتبر الشقيري امتداداً لواقع تلك الأنظمة. وانتهى ذلك الصراع داخل المنظمة باستقالة الشقيري من منصبه مع نهاية العام ١٩٦٧، وتكليف يحيى حمودة برئاسة المنظمة بالوكالة. وقد بدأ الرئيس الجديد مفاوضات استمرت طيلة العام ١٩٦٨ مع منظمات المقاومة المسلحة لاشراك ممثليها في قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

ويلخص الشقيري تجربته مع الحكومات العربية بالقول «قضيت أيامي، وأعواني في منظمة التحرير، وفي عنقي ثلاثة عشرة حبلاً يمسكها ثلاثة عشر ملكاً ورئيساً»(٤٨).

وفي بدايـة العـام ١٩٦٩ (شبـاط) عقـدت منـظمة التحرير اجتماعات المجلس الوطني الخامس، بمشاركة المنظمات الفدائية باستثناء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجيش التحرير الفلسطيني... وانتخب الناطق الرسمي لحركة «فتح» ياسر عرفات رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.(٤٩).

لقد شهد العامان ١٩٦٨ و ١٩٦٩ تكاثر المنظمات الفدائية التي كانت تقف وراءها الأنظمة العربية، وصار لكل نظام عربي منظمته الفدائية التي تأتمر بأمره. مع ذلك، بقيت حركة «فتح» هي المنظمة الأكثر تعبيراً، فكرياً وتنظيمياً، عن واقع الشعب الفلسطيني وطموحاته، كما كانت الاكثر جماهيرية. وبسيطرة «فتح» على منظمة التحرير الفلسطينية العام ١٩٦٩ ثم وضع الاساس لتـوحيـد الاداتـين، السيـاسيـة (منـظمـة التحرير) والعسكرية (المنظمات الفدائية) للنضال الفلسطيني في اطار واحد، سيعمل على بلورة مفهوم الكيان وسيحقق حضوراً سياسياً فاعلا في الفترة اللاحقة. وهذا ما لم يكن سهلاً انجازه.

الحروب العربية ضد منظمة التحرير ١٩٦٩ ـ ١٩٧١

استعادت الأنظمة العربية عافيتها، وأعادت بناء مؤسساتها العسكرية. وذهب عدد منها الى أبعد من ذلك، عندما أعلن ان العدوان الاسرائيلي قد فشل في تحقيق أهدافه، حيث رأت تلك الأنظمة ان هدف اسرائيل من الحرب كان اسقاط الأنظمة العربية التقدمية. واعتبرت تلك الأنظمة ان مجرد بقائها في سدة الحكم هو الانتصار. وبعودة مؤسسات الأنظمة القمعية الى النشاط، صار للبعض منها، مرة اخرى، ذات الهدف السابق، وهو الحد من حرية نشاط المقاومة الفلسطينية تحت ذريعة الحاجة للوقت من أجل الاعداد للمعركة.

وشهدت الساحات الرئيسية الثلاث لنشاط المقاومة (الاردن، لبنان، سوريا) نشاطاً رسمياً ضد رجـالات المقاومة. كان الأمر في سوريا الأقل بروزاً وقد اتخذ شكل الدعوة الى «التنسيق المسبق بين المقاومة والجيش السوري، فيما اجيزت نشاطات التعبئة والتدريب. أما في الاردن، فمنذ ١٩٦٩، راحت الصدامات المسلحة تتكرر بين الجيش الاردني ورجال المقاومة. وفي لبنان